الايمان فما قولك فيمن يجى طالبا الصلح الجديد وبضاعته نفايس التوحيد
وشفيعه محمد المصطفى وربه رب الاخرة والاولى كيف لا يلطف
به ويعطيه المنن هولاء قوم جاؤا المحراب وذهبت اعمارهم فى السحر
واقدامهم على بساط الكفر والله تعالى فى تلك الحال غفر ذنوبهم
واعطاهم الشهادة ودفع لهم بدار السعادة فلما صلب فرعون خازنه
طلب الماشطة التى كانت لبناته حيث وقع المشط من يدها فقالت
تعس فرعون وعليه لعاين الله كما يدعى الربوبية من دون الله
ولا اله الا الله فشدها بين اربعة اوتاد وامر بضربها الجلاد
وهى صابرة رب العباد وقتل اولادها فرفع الله الحجاب عن لطاعة
عينيها فرأت ارواح اولادها فى عليين والملائكة تحدثهم والولدان
تكرمهم فطاب لها الموت فماتت شهيدة وكتبت عند الله سعيدة
ودخل فرعون على اسية وذكر لها ما كانت له ناسية وقال لها هذا
الذى كنت احذر واخاف ولقد كان تركك قتلها سبب التلاف
ولا قتلنك كما قتلت الماشطة اذ كنت فى هذه القصة الواسطة
فقالت له خف الله واعلم انك مربوب لست برب واعدل
عن طريق الكبريا والعجب واعلم ان الله تعالى يمهل ولا يهمل
فان بطشه شديد والمعترف بوحدانيته هو السعيد فلما تحقق
منها ذلك عراها من ثيابها وشدها فى اربعة اوتاد فجاء جبريل
وبشرها برحمة رب العباد فنادت يا من له قد والت وبتوفيقه
اهتديت ابن لى عندك بيتا فى الجنة يكون نعم البيت عقيبه
اسية كانت مومنة وفرعون كان كافرا اقامت معه تلك المدة
الطويلة فكانت تداريه وترعى لحق الزوجية انت ايتها المراة
المومنة لو كنت من الصلاح قد ادركت غايته وبلغت نهايته

وكان

ولو كان زوجك على غاية من التقصير والغفلة عن خدمة القدير لم يكن
فى طبقة فرعون ولست بمنزلة اسية وقد كانت له مدارية فعليك بخدمة
زوجك واحترامه ورعايته وكراماته وعليك بكتمان عيبه وحفظ
نفسك بغيبه وانت ايها الرجل لو كنت فى صلاح نوح ولوط وبالديانة
وبالصيانة مغبوط وكانت زوجتك على نهاية من النكد والمخالفة
ولم تكن بحقك عارفة فانها لم تكن باخبث من امراتى نوح ولوط لان علم
التوحيد على وجههما يلوح وقد كانا مدارين لهما صابرين عليهما فاذا
رنت كان لك الاجر بالصبر وعليها بالمخالفة والوزر عقيبه قيل
ان فرعون كان متكبرا الا انه قال الالهية واقصى بكبره حتى انه
ادعى الربوبية ونظر الى موسى بعين الحقارة فقال من هذا الفقير الضعيف
حتى يزعم التجار بنى وعلى دعوى الربوبية يعاتبنى يا هامان ابن
لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
وانى لاظنه كاذبا موسى يقول ان لكم الها وانا اقول ما علمت لكم
من اله غيرى فجمع هامان البنايين من ساير الولايات فكانوا خمسين
الف بنا سوى العمال بين ايديهم وعليهم التوكيل وهم يعملون ليلا
ونهارا وموسى يتضرع الى الله ويقول هذا الطاغى الباغى يظن ان
بهذه البناية يصعد الى السماء يا الهى ما هذا الامهال لهذا العبد
الضال فاوحى الله اليه يا موسى لا تعجل فانى حليم لا اعجل انما اشا
ان يعمل فليعمل فبنا بنيانا لم يبن احد قط مثله لا من بعده ولا من
قبله كان يقع ظل قصره على مسيرة فرسخ فهذا موضع ظلم فمن يقدر
على بنيان مثله وركب فرعون بعد تمامه فى موكبه واعلاه ينظر
الى القصر واحكامه هنالك امر الله تعالى ان تزداد فى حرارتها
وكان الصرح على جبل فحمى الجبل حتى صار كجمرة النار فوقع القصر وهلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)